شرح
الناظمة الأيوبية
في
تحرير القصيدة الشاطبية

بقلم
أبي المختار خادم القرءان:
غوني أيوب الكرمسامي البجامي المنغاوي
المالكي الأشعري التجاني
المدير العام لكتاتيب دار الفرقان النموذجيةالعالمية
الخطيب بجامع ولاية يوبي نيجيريا
goniayyubalkaramsami@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

- تعريف التحرير

"تمييز الحرف ورده إلى أصله " ويكون بتقييد المطلق أو بإطلاق المقيّد"

فمثال تقييد المطلق :قول الشاطبيي

إذا ألف أو ياءها بعد كسرة أو الواو عن ضم لقي الهمزة طولا

وقيّد التطويل "المد بست حركات" ورُدّ إلى أصله "كتاب التيسير" حيث قال أبوعمر الداني " وأطولهم مدا في الضربين ورش وحمزة " (ص٣٠)

كما قيد الإدغام الكبير بالسوسي وإمالة الناس المجرور بالدوري وقد أطلقهما الشاطبي

ومثال إطلاق المقيَّد : قوله

"وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا = وتفخيمه في النصب أجمع أشملا"

وأُطلقت الإمالةُ سواء كان منصوبا أو مجرورا ومرفوعا كما سيأتي

- أنواع التحرير

١. تحرير النظم والمسائل ويسمى "المذهب المنصوري" علي بن سليمان وهو أول من سلك هذا المذهب في كتابه "تحرير الطرق والروايات ونظمه "حل مجملات الطيبة"
٢. تحرير كتب القراءات المسندة ويسمى "المذهب الأزميري وهو الرجوع إلى الكتب المسندة وأخذ الأحكام منها دون غيرها إلا نادرا
٣. المذهب الوسط بين المذهبين المنصوري والأزميري وهو تجنب الإسهاب والإطناب في التحرير وتمحيصه بإخراج ما ليس منه وهو المذهب الذي سلكناه في الناظمة الأيوبية

- مؤلفات النوع الأول

١. كنز المعاني في تحرير حرز الأماني للشيخ سليمان بن حسن الجمزوري(ت ١١٩٨هـ)

٢. اتحاف البرية في تحريرات الشاطبية نظم الشيخ حسن بن خلف الحسيني (١٣٠٣)

٣. ربح المريد في تحريرات الشاطبية نظم الشيخ محمد بن محمد هلالي (١٣٤٣)

٤. سفينة القراء للشيخ عثمان بن سليمان (١٣٨٢) نظم (٤٥٥) بيت

٥. حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات للشيخ محمد بن عبد الرحمن الخليجي(١٣٨٩)

- مؤلفات النوع الثاني

١. تحرير الطرق والروايات من طريق طيبة النشر للشيخ علي بن سليمان المنصوري

٢. عماد العرفان في تحرير أوجه القرءان الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري (١١٥٦)

٣. وشرحه "بدائع البرهان "له

٤. كتاب الائتلاف في وجوه الاختلاف للشيخ عبد الله بن محمد (١١٦٧)

- مؤلفات النوع الثالث
- الناظمة الأيوبية في تحرير القصيدة الشاطبية
- شرح الناظمة الأيوبية

مقدمة

بدأت بحمد الله ذا النظمَ والشكرِ صلاةً على خير الأنام بلا حصر

و بعدُ فكم من مُكثر أو مُعقِّبِ على الشاطبي حرزِ الأماني بلا سَبر

وذكر المذهبين الأول والثاني هنا وهو الإكثار والتعقيب دون سبر وتثبت وتحقيق

فأدرج في التحرير ما فيه أوجهٌ و ما زاد أو يختار أو شهرةً يجري

وذكر هنا أربعة لا تعد في التحريرات وهي

١. الوجوه
٢. والزوائد
٣. والاختيارات
٤. والشهرة

وقد نص عليها الشاطبي نفسه حيث قال "

وألفافها زادت بنشر فوائد - فلفَّت حياء وجهها أن تفضلا

فخذ صاح ما حرَّرتُه دون زائد ولا تعْدُ ما قد قال أيوب في الشعر

وقد قسّم النظم التحريرات إلى أربعة

- ما أشار إليها الشاطبي نفسه : سبعة أحرف كما سياتي وهي

١. باريكم بالياء للسوسي وأشار إلى ضعفه بقوله "وقال ابن غلبون) على أن ذلك رأيه لا رواية عن السوسي
٢. وصل هاء اقتده لابن ذكوان أشار إليه بقوله "ومد بخلف ماج" أي اضطرب
٣. فتح دال مردفين لقنبل وأشار إليه بقوله "وليس معولا"
٤. الوقف ابدال همزة تبوءا ياء وقفا لحفص أشار إليه بقوله "بيا وقف حفص لم يصح "
٥. تخفيف تاء تتبعان ساكنة مع تشديد النون لابن ذكوان وأشار إليه بقوله "وماج بالفتح والإسكان قبل مثقل"

٦. إمالة سين نحسات لليث أبي حارث عن الكسائي وأشار إليه بقوله "اخملا) أي استتر
٧. حذف همزة شركائي للبزي أشار إليه بقوله "هلهلا" وهو النسيج الرديء

- ما اعتمد الشاطبي على شهرته : اربعة

١. والميتة الخف خولا ولم يقيدة بسورة يس لشهرته
٢. لقي الهمز طولا ولم يقيده بورش وحمزة لشهرة التطويل عنهما
٣. وفي الكهف حسناه والحاء لأبي عمرو قرأ مما علمت "رَشَدا " ولم يقيده بالأخير مع وجود غيره في الكهف كقوله "لأقرب من هذا رَشَدا"
٤. عدم نقل الهمز الى ميم الجمع لشهرته عن ورش مثل "عليكمْ أَنفسكم عليكمَ اَنفسكم " عليكمَنْ فُسَكم"

- والمأخوذ من المحررين وهو ما يمكن عده وإدراجه في التحرير عدد (يجدا) وهو (١٨) مع إمكان الاعتذار للإمام الشاطبي في الجميع

- زوائد الإمام الشاطبي على "كتاب التسير" واختياراته الخاصة العلمية ويعم هذين قوله " والفافها زادت بنشر فوائد "

وما عدا هذه الأقسام الأربعة فمن الوجوه التي لا طائل تحتها ولا نهاية لها بل أداها بعضهم إلى مئات الوجوه في حرف واحد

الباب الأول : الأصول

وأدغم كبيرا [يَانِ] وامدُد بهمزة = [فُلا جئ]وفتح الناس جرا [طَحا] وابر

- وأدغم كبيرا (يان) تحرير لقول الشاطبي في باب الادغام الكبير

ودونك الادغام الكبير وقطبه = ابو عمرو البصري فيه تحفلا

حيث أطلق وهو للسوسي فقط والياء من (يان) رمز له وهو مضارع أني يأني مهموز أبدل الهمز ياء وظاهر قوله أبوعمرو يعُم الدوري وهو كلما ذكر القارئ عمّ الراويين معاً في منهجه

- فلا جئ تحرير لقوله في باب المد والقصر

إذا الف أو ياءها بعد كسرة أو الواو عن ضم لقي الهمز طُوّلا

كما سبق النقل عن كتاب التيسير (فُلا) الفاء رمز حمزة : ترخيم سماعي : يا فلانُ – جئْ الجيم رمز ورش

- وفتح الناس جرا (طحا) وفي نسخة (يجي)تحرير لقوله في باب الفتح والإمالة

" وخلفهمُ في الناس في الجر حصلا"

وحاء (حصلا) رمز لأبي عمرو وظاهره يعُم السوسي المرموز له بياء (يجي) وإمالة الناس المجرور خاصة بالدوري المرموز له بطاء (طحا) كما في نسخة أخرى

و يأتهْ لدى طهَ امْددنْ [لامعا] فقط و يصّالحا [جئ] مثل طال و لا تمر

- ويأته لدى طه امددن (لامعا) تحرير لقوله في باب هاء الكناية

وفي الكل قصر الهاء بان لسانه بخلف - وفي طه بوجهين بجلا –

ولفظ (بخلف) بعد رمز هشام لام (لسانه) دل على ان له وجهين في (يأته) الوارد في سورة طه "ومن يأته مؤمنا " مع أن له صلة الهاء بحركتين فقط وله في سائر الحروف المشار إليها بقوله (وفي الكل قصر الهاء) وجهان : القصر كقالون وصلة كآخرين

- ويصالحا (جئ) مثل طال تحرير لقول الشاطبي

وفي طال خلف مع فصالا - وعندما = يسكن وقفا والمفخم فضلا

حيث أهمل (يصالحا) وهوثالث اثنين واعتذر بأنه مثل "فصالا" فلا حاجة لذكرها وفيها وجهان : التغليظ والترقيق لورش المرموز له بجيم (جئ)

و نحوُ نداء [جاء] بالقصر وهْو لا يقول بنقل الهمزِ للميم و استقر

- ونحو نداء (جاء) بالقصر - تحرير لقول الشاطبي في باب المد والقصر

سوى ياء إسراءيل أو بعد ساكن : صحيح كقرءان ومسئولا اسألا

ولم يذكره من المستثنيات التي لا يجوز لورش فيها إلا القصر واعتذر للشاطبي بأنه مد العوض فلا يجوز غير القصر لجميع القراء بما فيهم الورش وجيم (جاء) رمز له

- وهو لا - يقول بنقل الهمز للميم – تحرير لقوله في باب النقل

وحرك لورش كلَّ ساكنٍ اخر صحيح بشكل الهمز واحذفه مُسهلا

ولم يستثن ميم الجميع وهو حرف ساكن صحيح ءاخر مع أن الورش لا ينقل شكلَ الهمز إلى ميم الجمع – وقوله وهو اي الورش لا يقول اي لا يقرأ

و تؤوي ورؤيا مثل رئيا و بابُه يؤاخذكم بالقصر [جاء] فقط واسر

- وتؤوي ورؤيا مثل رئيا وبابه - تحرير لقوله

وتؤوي وتؤويه أخف بهمزه

والمراد ببابه كل همز حققه السوسي لعلة وسبب : تؤوي وتؤويه ورئيا ومؤصدة اربع كلمات وزاد المحررون رابعا "الرؤيا" وفي الجميع وجهان : إبدال الهمز وإدغامه على أصله وتحقيق الهمزة وإظهاره على خلاف الأصل ويؤخذ ذلك من "تخيره" في البيت :-

ومؤصدة أوصدت يشبه كلُّه تخيره أهل الأداء معللا

فعلى هذا لا حاجة لقول العلامة حسن بن خلف في "إتحاف البرية" - تعقيبا للشاطبي : أنه لم يذكر إلا الإظهار -

" ورئيا على إظهاره وادّغامه "

وقوله : مثل رئيا يعني الرؤيا مثل رئيا في أن ابدال الهمز يُغير الاشتقاق والمعنى فألحق به

- يؤاخذكم بالقصر جاء – تحرير لقوله في باب المد

وما بعد همز الوصل ايت وبعضهم يؤاخذكم الآن مستفهما تلا

وظاهر قوله " وبعضهم يؤاخذكم " دل على أن فيه وجهين وحرِّر بالقصر فقط والعجب من المحررين أنهم لم يتعرضوا لما بعده "الآن" المعطوف على"يؤاخذكم"

أمِلْ ما أتى في الوقف عنهم منوَّنا هدًى مطلقا كلٌّ على أصله يسري

- أمل ما أتى في الوقف عنهم منونا – تحرير لقوله في باب الفتح والإمالة

وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا وتفخيمهم في النصب أجمع أشملا

مسمى ومولى رفعه مع جره ومنصوبه غزى وترا تزيلا

ومراده هنا بالتفخيم الفتح وبالترقيق الإمالة وحرّرت التفاصيل بأن القاعدة إمالته وقفا وفتحه وصلا سواء منصوبا أو مرفوعا او مجرورا وكلٌّ على أصله

و في وجبت أظهر [مُلِمًّا] فقط وقل = و"يا" مريمٍ بالفتح [يمٌّ] فقط و اقر

- وفي وجبت أظهر ملما – تحرير لقوله

وفي وجبتْ خلف ابن ذكوان يفتلا

ولفظ "خلف" دل على أن لابن ذكوان المرموز له بميم (مبما) وجهين :ادغام التاء وإظهارها وليس له إلا الإظهار وهو معنى قوله فقط

- ويا مريم بالفتح يم – تحرير لقوله في سورة يونس

وكم صحبة يا كاف والخلف ياسر

وياء (ياسر) للسوسي ولفظ "الخلف" دل على ان له في ياء (كهيعص) وجهين الفتح والإمالة وليس له الا الفتح لذا قال "فقط"

و راء رأى بالفتح عنه كذا نأى = كذا عنه ما قبل السكون وحُز شعري

- وراء رأى بالفتح عنه – تحرير لقوله في سورة الأنعام

وحرفْ رأى كلًّا أمِلْ مُزنَ صحبةٍ (وفي همزه حُسْن وفي الراء يجتلى)

وحاء (حسن) لأبي عمرو بأنه يميل همز (رأى) بروايتي الدوري والسوسي وهو كذلك و ياء "يجتلى" للسوسي بأنه يميل راء (رأى) وليس له فيها إلا الفتح كما قال – بالفتح عنه ومرجع الضمير السوسي المرموز له بياء (يم)

- كذا نأى – تحرير لقوله

نأى شرع يمن باختلاف وشعبة – في الاسرا وهم والنون ضوء سنا تلا

وياء (يمن) رمز للسوسي وظاهر قوله "باختلاف" - انَّ له وجهين : إمالة همز "نأى " وفتحه وليس له إلا الفتح كما أشار لذلك بقوله - كذا نأى

- كذا عنه ما قبل السكون – تحرير لقوله

"وقبل السكون الرا أمِلْ في صفا (يد = بخلف) وقلْ في الهمز خلفٌ يقي صلا"

يعنى إمالة راء (رأى) وهمزها قبل السكون مثل رءا الْقمر – رءا الشّمس وظاهر تعبيره بلفظ (بخلف – خلف) للمرموز له بياء (يد) و(يقي) وهو السوسي : أن له في الراء والهمز معًا قبل السكون وجهين وليس له فيهما إلا الفتح كما أشار لذلك بقوله : "كذا عنه ما قبل السكون"

وإنما عبّر بـ(ما) ليعُم الراء والهمز معًا ، وأما الراء قبل السكون في غير (رأى) فله فيه وجهان وصلا مثل : نرى الله – القرى التي وإليه اشار الشاطبي

وقبل السكون قف بما في اصولهم - وذا الراء فيه الخلف في الوصل "يجتلى"

أمِل "رَا" [صفا] و افتح يواري [تلا] فقط = كذاك أواري في العقود على سبري

- أمل را صفا وفي نسخة "أملها" والضمير للراء – تحرير لقوله في البيت االسابق

"- بخلف - وقل في الهمز خلف يقي صلا)"

وتقدم الحديث عن السوسي المرموز له بياء (يقي)

وأما شعبة المرموز له بصاد (صِلا) فظاهر البيت دل :أن له وجهين :إمالة همز "رأى " قبل السكون وفتحه - وليس له إلا الفتح فلذا نص النظمُ على إمالة الراء "أملْ را صفا" وسكت عن الهمز

وقد عبّرت "ودعْها صفا" أي ودعْ إمالةَ الهمز ثم تبين لي أن المبتدي قد يفهم من ذلك :أن شعبة لا يميل الراء قبل السكون، فنسخة "ودعها صفا " تحرير ونسخة "أمل را " إيضاح فلا يفهم عود الضمير إلى الهمز في نسخة "أملْها" لأن الهمز مذكر بحذف التاء وتعين عوده إلى الراء لجواز تأنيثها .

- وافتح يواري - تحرير لقوله في باب الفتح والإمالة

"يواري أواري في العقود بخلفه"

حيث عدّ الشاطبي مما انفرد بإمالته الدوري - عن الكسائي - المرموز له بتاء (تلا) إمالة واو- يواري أواري - وليس له فيهما إلا الفتح

وكيدون في حاليْهِ أثبِتْ [له]ولم = يصحَّ له حذف لدى الوصل واستفر

- وكيدون في حاليه أثبت (له) – تحرير لقوله

وكيدون في الأعراف جج ليحفلا – بخلف

وظاهره : ان لهشام المرموز له بلام "له" و "ليحفلا" وجهين: إثباتَ ياء "ثم كيدون فلا تنظرون" وحذفها وقفا ووصلا - أي عدُّها من الزوائد وعدمُه - وليس له إلا الإثبات في الحالتين أي: لم تكن الياء عنده من الزوائد وقوله :-

ولم = يصح له حذف لدى الوصل واستفر – توضيح للمسألة

الباب الثاني : فرش الحروف

وبارئكم بالهمز [يجري] و أبدلن = بيوت النبي في الوصل أو للنبي [بدري]

- وبارئكم بالهمز يجري – تحرير لقوله

وبارئكم بالهمز حال سكونه وقال ابن غلبون بياء تبدلا

وياء (يجري) للسوسي ولم يأخذوا بقول ابن غلبون مع أنه هو القياس على أصل السوسي

- وأبدلن بيوت النبي – تحرير لقوله

وقالون في الأحزاب في للنبي أو = بيوت النبي الياء شدَّد مُبدلا

وظاهره : أن إبدال همز النبيء وقفا ووصلا مع أن قالون المرموز له بباء (بدري) يبدل الهمز وصلا ويحقق وقفا

و هاأنتم امدد [من هدى ثابت] وصل= [مُدَّى] اقتده أو مردَفين اكسرن[زوري]

- وها أنتم امدد (كم هدى ثابت) تحرير لقوله

وفي هائه التنبيه (من ثابت هدى)

وقوله "امدد" إيضاح للتنبيه "ها أنتم " لأن مطلق التنبيه لا يدل على المد وظاهر ميم(من) أن المد لابن ذكوان دون هشام فحلتْ الكافُ محلَّ الميم في التحرير(كم) والهاء(البزي) والثاء(الكوفيون) وهم يقرءون "ها أنتم " حيث وقع

- وصل مدى – تحرير لقوله

ومُدُّ بخلف (ماج) والكل واقف = بإسكانه يذكو عبيرا ومندلا

وميم (مدى) لابن ذكوان وظاهره : أن له وجهين في هاء "اقتده" صِلة وقصر وليس له إلا الصلة بحركتين

- أو مردفين اكسرن – تحرير لقوله

و في مردفين الدال يفتح نافع وعن قنبل يُروى وليس معوَّلا

قرأ قنبل بكسر الدال لا غير والفتح غير معوّل

وقِفْ [عالما] بالهمز فيما تبوءا وتتّبعانِ اشدُد [مهادا] بلا عسر

- وقف عالما بالهمز فيما تبوءا – تحرير لقوله

مع المد قطع السحر حكم – تبوءا بيا وقف حفص لم يصح فيحملا

و عين (عالما) رمز حفص ولم يصح وقفه بالياء كما صرّح و"ما" في "فيما تبوءا" زائدة

- وتتبعان اشدد (مهادا) – تحرير لقوله

وتتبعان النون خفَّ مدًى وما ج بالفاتح والإسكان قبلُ مثقلا

وميم (مهادا) في التحرير وفي (مدى) و (ماج) لابن ذكوان وله وجهان : ولا تتّبعانِ بتشديد التاء من "اتّبع يتبع" افتعال الخماسي وتخفيف النون على أن "لا" نافية وهو وجه صحيح

والثاني : ولا تتْبَعانّ من "تبع يتبع " الثلاثي وتشديد النون على أن "لا" ناهية ولا يقرأ به وضعّفه بلفظ (ماج) اي اضطرب وقوله "اشدد " يعني - التاءَ - بدليل تخفيف النون في النظم - إشارة إلى أنَّ تخفيفَ التاء ساكنةً غير صحيح

و في شركائي النحل همّز [هُدى] فقط و قل رَشَدا في آخر الكهف [حُزْ] وادر

- وفي شركائي النحل همّز (هدى) فقط – تحرير لقوله

وفي شركائي الخلف في الهمز هَلهلا

وهاء (هدى) في التحرير و(هلهلا) للبزي قرأ بهمز مكسورًا ثم الياء مفتوحةً "اين شركائيَ الذين كنتم تشاقون فيهم "كالجمهور ولم يصحَّ حذف الهمز "اين شركَايَ الذين "

بياسين خُصَّ الميتةُ الخفُّ خُوِّلا و في نحسات فتحُه [سِرْ] ولا تمر

- بياسين خص الميتة – تحرير لقوله

"والميتة الخف خُولا"

وقيِّد بسورة يس حيث قرأ الستة ما عدا نافعا (خ) من (خولا) بالتخفيف وقرأ هو بالتشديد

- وفي نحسات فتحه (سر) – تحرير لقوله

وقول مُميل السين لليث أُخملا

وسين (سر) رمز لأبي حارث وهو الليث عن الكسائي قرأ بفتح السين وإمالتُها عنه غير صحيحة كما أشار بقوله "اخملا"

خاتمة

و جملتها [زاكا] أشار لسبعة و أربعة منها على شهرة تجري
و يؤخذ عنهم عَدُّ [يُجْدَا] محرَّرا و تمت بتسليم على مُكثر الذكر
ذكر في البيتين الأقسام السابق ذكرها في أول الشرح

تاريخ النظم والطباعة
٣٨/المحرم ١٤٣١هـ - ٢٠١٠/١/١٣م
وتم الشرح الوجيز للنظم يوم الخميس ٢٩/ربيع الأول/١٤٤٦هـ